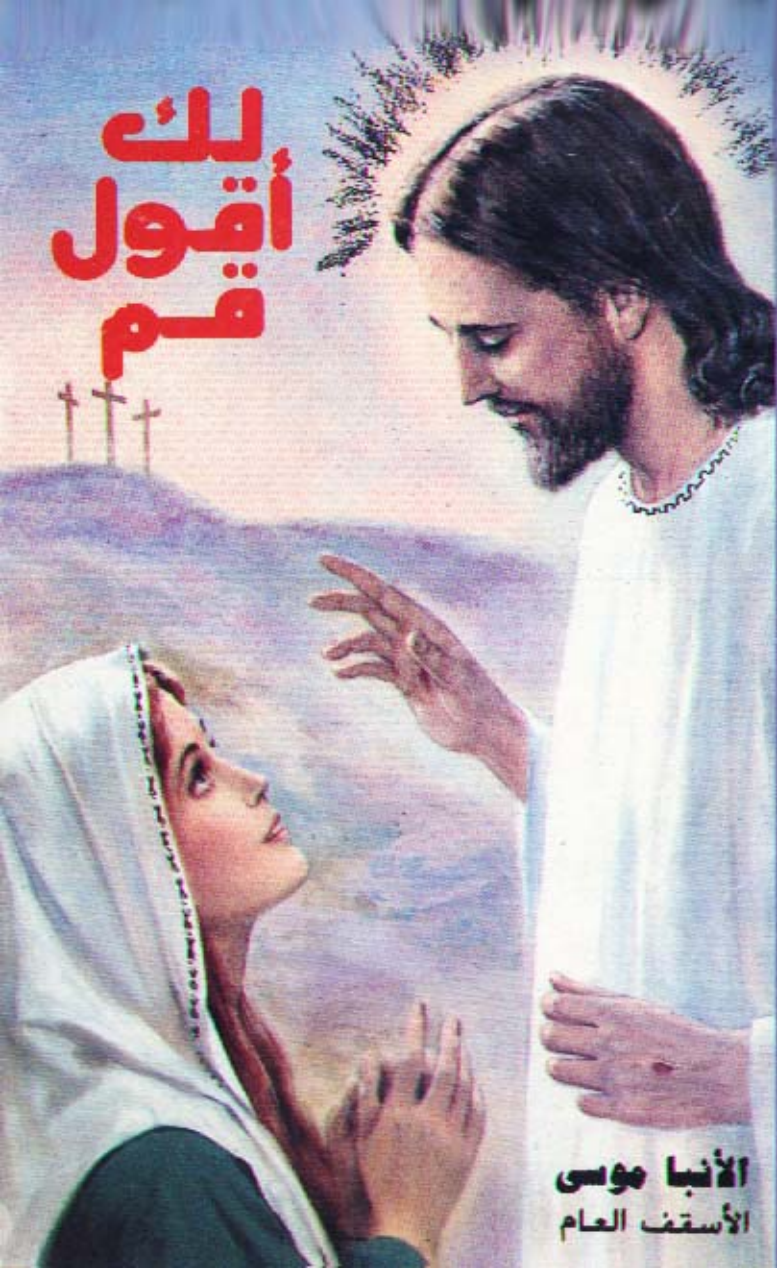


امكتبة القبطية على الانترنت



لك أقول قم



الأنبا موسى
الأسقف العام

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
مكتبة أسقفية الشباب

أيها الشاب ...

لك أقول قم

- + رسالة شخصية .
- + كلمة إلهية .
- + قيامة شاملة .
- + كنيسة راعية .

الأنبا موسى

الأسقف العام

تقديم

في معجزة إقامة ابن أرملة نايين، نلاحظ ما يلي :

١ - أن الرب ناداه برسالة شخصية، قائلا : " أيها الشاب " لندرك أن للرب تعاملاً خاصاً مع كل منا، فهو لا يعاملنا كأرقام ، بل كأشخاص، ولكل منا مكانة خاصة في قلبه المحب.

٢ - ثم أصدر الرب « الكلمة » كلمة الإقامة للشاب، قائلا له : « لك أقول... قم ... ماذا عن الكلمة الذاتي، والكلمة المنطوقة؟ وماذا عن فاعلية الكلمة الالهية في حياتنا؟

٣ - وبكلمة واحدة « قم » يهبه الرب قيامة شاملة . فكلمة الرب لا تحيي الجسد فقط، بل هي قادرة على إعطائنا قيامة الجسد، والروح، وقيامة أبدية وأبدية.

٤ - وأخيراً « دفعه إلى أمه »، وما أمه إلا الكنيسة الراعية ، فماذا لنا في كنيسة المسيح، من وسائل إشباع ورعاية، وشركة قديسين، وصولاً إلى الإتحاد بالله.

هذه هي الفصول الأربعة، في هذا الكتيب الصغير، حتى تتحول قيامة الرب؟ إلى قيامة شخصية لنا، فنعيد له في شركة حب، وإثمار، وخلود...

الرب يبارك هذه الصفحات، بصلوات راعينا الساهر عنا، قداسة البابا شنودة الثالث، ونعمة الرب تشملنا جميعاً.

الأنبا موسى
الأسقف العام

عيد القيامة المجيد ١٩٩٣

المحتويات

- | | |
|----|-----------------------|
| ٥ | إقامة ابن أرملة نايين |
| ٧ | ١ - رسالة شخصية |
| ١٤ | ٢ - كلمة إلهية |
| ٢٢ | ٣ - قيامة شاملة |
| ٣١ | ٤ - كنيسة راعية |

إقامة ابن أرملة نايين

" وفي اليوم التالي، ذهب إلى مدينة تدعى نايين، وذهب معه كثيرون من تلاميذه، وجمع كثير. فلما اقترب إلى باب المدينة، إذا عيت محمول، ابن وحيد لأمه، وهي أرملة، ومعها جمع كثير من المدينة. فلما رآها الرب، تحن عليها، وقال لها: " لا تبكي " ثم تقدم ولمس النعش، فوقف الحاملون. فقال: " أيها الشاب، لك أقول قم ". فجلس الميت، وابتدأ يتكلم، فدفعه إلى أمه. فأخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين: " قد قام فينا نبي عظيم، وافنقد الله شعبه، وخرج هذا الخبر عنه في كل اليهودية، وفي جميع الكورة المحيطة " (لوقا ٧: ١١-١٧).

الأنجيل الأربعة :

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	نقطة المقارنة
ابن الله	ابن الإنسان	الخادم القوي	الملك	الرب يسوع
للدلم أجمع	للبيوتان	للرومان	للبيهود	لمن كتب ؟
المجد	النعمة	القوة	الناموس	الفكرة المحورية
والحياة	والتلمذة	والخدمة	ولوعد	
لنسر	الثور	الأسد	الإنسان	الرمز
(في البدء)	(زكريا)	(صوت صارح)	(سلسلة)	(حسب البداية)
(كان الكلمة)	(والذبايح)	(في العربة)	(الأنساب)	

إنجيل معلمنا لوقا :

فترة الاستعداد	فترة الاستعلان	فترة التعليم	الفداء والقيامة
٣٠ سنة (لوقا ١٠: ١١-١٣: ٤)	١٨ شهراً (لوقا ٤: ٤-٥: ٢٩)	٦ شهور (لوقا ٥: ١٦-٢٧: ١٩)	٨ أيام (الفداء) (لوقا ٢٤: ١٦-٢٨: ٢٢) ٥٠ يوماً (القيامة) ٣٤ يوماً



مدينة نايبين :

مدينة نايبين

- + ذكرت فقط في (لوقا ٧: ١١)
- + مازالت هناك قرية بهذا الاسم حتى اليوم. في وادي يزرعيل، ٨ أميال جنوب الناصرة، على حافة حرمون.
- وهي غير نايبين الأخرى في شرق الأردن.
- + أسماها غالباً مشتق من « نايبم » أي « نعيم » بسبب جمال المنظر المحيط بها.
- + يرى البعض أنها هي نفسها «شونم» حيث أقام أليشع ابن المرأة الشونمية .

”أيها الشاب ... أيها“

رسالة ١ شخصية

بهذا النداء خاطب الرب هذا الشاب العاتق. وبنفس هذه الروح يخاطبك أيها القاريء الحبيب... فالرب يسوع، مع أنه خالق الكل، ومخلص الجميع، إلا أنه يهتم بكل نفس على حدة، ولكل إنسان مكان ومكانة خاصة في قلبه الرحب.

بل إن نوع الحب الذي يقدمه الرب للبشرية جمعاء، هو بذاته نفس الحب الذي يقدمه لكل إنسان على حدة. وكان الرب مستعد أن يصلب عن كل نفس ألم يقل الرسول بولس: ”الذي أحبنى . وأسلم نفسه لأجلي“ (غل ٢: ٢٠) ... وأن نقرأ في بستان الرهبان، أنه ما لم يتيقن أنه ليس في الكون سوى الله وأنا، لن نصل إلى الراحة. وعمق الاختبار. وهذا لا يعنى الفردية أو الانانية، بل يعنى مكانة النفس الواحدة في قلب المسيح.

كذلك فكمية الحب المتاحة لكل نفس، هي تماماً كمية الحب المتاحة للبشرية جمعاء !! فالحب اللانهائي، حينما يتوزع على مليارات البشر، يظل لا نهائياً لكل واحد منهم . وهذه حقيقة رياضية، فرقم مالا نهاية (∞) متي قسمناه على أي رقم آخر، مهما كان كبيراً، يظل الناتج مالا نهاية !!

إن الرب يسوع، في هذه المعجزة، يتخاطب معك أيها القاريء الحبيب، سواء كنت شاباً أو شيخاً، رجلاً أو امرأة، فيسوع يحب الكل كمجموع، ويحب كل نفس على حدة !!

قيمة النفس الواحدة :

إن الرب يسوع يرى في كل نفس جوهرية حلوة !! وقد إختصها بمواهب وعطايا ووزنات خاصة !! فهو مشغول بكل إنسان على حدة، يحرص على فرادته وتفردته، تماماً كما يحرص على بنيان الجسد ككل، وهل من المنطقي أن يهمل الإنسان أحد أعضائه، ولا ينعكس ذلك على كل الجسد ؟ وهل من المعقول أن تنمو حاسة الإبصار مثلاً، ولا يكون ذلك خيراً للجسد كله ؟

إن الرب يسوع مشغول بكل نفس على حدة، إذ يقول الكتاب عنه : " كان يسوع يحب يرقا، واختها، ولعازر " (يو ١١: ٥). فالمحبة إذن كانت شخصية ومخصصة، فالرب يسوع ليس إله الجماهير فقط، بل والأفراد أيضاً.

ألم يسع الرب يسوع لساعات طوال، سائراً تحت الشمس المحرقة، مفتشاً عن امرأة ماقطة، ليدخل بها إلى طريق التوبة، ويصل بها إلى مصاف الخدام الكبار ؟! ويقول الكتاب هنا إنه " كان لابد له أن يجتاز السامرة " (يو ٤: ٤)، بينما الواقع الجغرافي والممكن، كان أن يعبر الرب إلى الضفة الأخرى من نهر الاردن، ويتحرك منها شمالاً إلى الجليل، ثم يعود إلى الضفة الشرقية مرة أخرى، وبهذا يتفادى المرور بالسامرة.

فالحتمية - إذن - هي حتمية الحب، وليست حتمية الجغرافيا !! إنها حتمية القلب المحب، الباحث عن خلاص ابنائه !! وما أحلى هذا النوع من «الإستثمار المربح»، فحينما خلص الرب السامرية من خطاياها، تحولت إلى خادمة اجتذبت له مدينة بأسرها، إن إعداد خادم واحد، قد يكون بركة لمدينة كاملة.

لقد

استطاع الرب بنفس واحدة أحبها وقدمها. أن يربح الكثيرين، ونذكر هنا : إيليا النبي، ويوحنا المعمدان، يونان النبي، وزكا العشار... وكل هذا الضابور من أعباء الرب، الذين صاروا أدوات بر في يمينه.

لهذا حرص الرب أن يعلمنا أن نهتم بالنفس الواحدة. حينما جلس لساعات مع نيقوديموس يشرح له في صبر كثير، طريق الولادة الجديدة، وحينما كان يفتقد العائلات الصغيرة المتواضعة، ويقدم الحب الشخصي، والرعاية الكاملة، لكل أفراد الأسرة، كما حدث مع لعازر وأختيه.

أوتوبيس الرحلات :

أذكر أن أوتوبيس رحلات كان يحمل مجموعة كبيرة من أطفال مدارس الأحد، بكنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا، وكان الأطفال في ابتهاج يرتمون، بقيادة مجموعة من الخدام، وعلى أحد المقاعد جلس شاب صغير، يتأمل شاباً أكبر منه، يجلس على مقعده المجاور. كانا ضمن مجموعة الخدام، وكان الأصغر يتأمل أخيه الأكبر، وهو يجلس في عمق يصلى ويقرأ ويخدم. ومرة الأيام وتحول الخادم الأكبر إلى قداسة البابا شنودة الثالث، والخادم الأصغر إلى أحد أساقفة الابارشيات.

من كان يظن أن هذا الأوتوبيس الصاحب بترانيم الأطفال وضحكاتهم البرينة، يضم بابا المستقبل، وأحد الأساقفة القادمين؟!

إن الأهتمام بكل نفس. كل طفل، وكل شاب وشابة. هو استثمار
المستقبل، فضمن هؤلاء أساقفة وكهنة، وراهبات وراهبات،
وشمامة وشمامات !!

إن «صناعة الطفل» بحسب التعبير السائد الآن، والذي
يعنى تربية الطفل والأهتمام به، هو استثمار هام لكنيسة **نعم**
المتقبل، والكلام سينطبق أيضاً على خدمة الشبان
والشابات، والإنماء الروحي للخدام والخدامات !!

لك ... أقول :

إذن، فالرسالة هي لك... ولي... ولكل نفس بمفردها !! فهل
دخلت أيها الحبيب إلى هذه الخبرة الشخصية ؟! إن مسيحية
الأزدحام ليست أعمق مسيحية !! والتدين الجماهيري كثيراً ما
يكون سطحيًا !! فالمطلوب هو أن تختبر أنت شخصياً رب المجد،
في حبه، وحنانه، وتعاملاته، وغفرانه، ومساندته، وتطهيره،
ورعايته !! فيسوعنا الحبيب لا يبخل على كل منا، بما يحتاج إلى
رعاية.

+ فرق بين رعاية طفل، وفتى، وشاب، ورجل، وشيخ.

+ و فرق بين رعاية متعلم، وعالم، وأمي.

+ و فرق بين رعاية حضري، وريفى، وعامل.

+ و فرق بين رعاية إنسان العالم الثالث، والعالم المتقدم.

+ و فرق بين رعاية ناموسى، وروتينى، وموموس، ومستهتر.

+ و فرق بين رعاية إنسان عقلاى، أو وجدانى، أو حركى.



- + وفرق بين رعاية إنسان باحث عن الكمال، أو هادىء، أو قيادىء.
 - + وفرق بين رعاية شاب اجتماعى منطلق، وآخر تأملى هادىء.
 - + وفرق بين رعاية إنسان فى أسرة مستقرة، أو مضطربة.
- فروق كثيرة جداً بين الأفراد، والراعى الحكيم هو الذى يقدم الطعام المناسب، والرعاية المناسبة، لكل فرد على حدة.
- مر هنا كان لابد للخادم من أن يدرس :



- ١- سمات كل مرحلة من مراحل العمر...
 - ٢- الظروف البيئية التى يعيش فيها الشاب...
 - ٣- الظروف الأسرية التى يحياها الشاب...
 - ٤- الظروف الفكرية التى تحيط به...
 - ٥- السمات الشخصية لكل نفس...
- هذا لكى نقدم لكل نفس ما تحتاجه، بنعمة المسيح، فالإنسان مهما كان خادماً أميناً ومثالياً، فهو لا يملك إلا طاقة محدودة وعاجزة، ولكنه فى المسيح يسوع، وبقيادة روح الله، يستطيع أن يفرز ويميز، يبذل ويعطى، يوجه ويقود... لمجد المسيح، ولخلاصه الشخصى، وخلص من يخدمهم !!

الأنجيل رسالة شخصية :

إن لم نقرأ الإنجيل كرسالة شخصية خاصة بنا، سنفقد الكثير والكثير !! هناك من يقرأ الإنجيل بعقله، يدرس لتكون لديه مادة للخدمة...

وهناك من يقرأ الإنجيل بعينيه، كمجرد أداء واجب، دون انتباه أو تركيز...

وهناك من يقرأ الإنجيل بأذنيه، يسمع وينسى. حتى لا يتواجه مع الحق الإلهي المطلوب منه، أو التوبة الخاشعة المرتجاة...

ولكن هناك من يقرأ الإنجيل بقلبه وإرادته... قلبه يحب كلام الله، وإرادته جاهزة للخضوع والتنفيذ!!

ألم يوبخ العظيم أنطونيوس أولاده. حينما وردته رسالة من الملك قسطنطين، فتعلقت بها أبصارهم. وقال لهم: «هوذا رسائل الله إلينا، لا نهتم بها، بينما نهتم كثيراً برسالة ملك أرضي!!»... قال هذا لأنه كان يتأمل مع أولاده في كلام الله...

إن أنطونيوس العظيم يعلمنا أن نأخذ الإنجيل كرسالة شخصية. كما أخذه هو حينما سمع وصية المخلص: "إن أردت أن تكون كاملاً، فأذهب، وبع املاكك، واعط الفقراء، فيكون لك كنز في السماء، وتعال إتبعني" (مت ١٩: ٢١). فباع أنطونيوس ٢٠٠ ثلاثمائة فدان من أجود أراضي قمم العروس، ووزعها على الفقراء، فصار أباً لجمهير الرهبان في كل العالم. كما صار وارثاً للفردوس، وفردوساً يحمل أطيب الأثمار!!

وماذا عن القديس أغسطينوس، الذي حينما سمع قصة الأنبا أنطونيوس، ومقط تحت تبكيت شديد، إن البسطاء وصلوا إلى الملكوت، بينما الفلاسفة أمثاله يعيشون الدنس والهلاك. وبينما كان يحمل الإنجيل تحت إبطه، قالت له طفلة صغيرة: «افتح واقرأ» فاعتبر الصوت صوتاً إلهياً موجهاً إليه شخصياً، وفتح ليقرأ هذه

الكلمات الخالدة : "إنها الآن ساعة نستيقظ من النوم، فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمننا. قد لناهي الليل، وتقارب النهار، فلنخلع أعمال الظلمة، ولنلبس أسلحة المور. لنسلك بلياقة، كما في النهار، لا بالظلم والسكر، لا بالمضاجع والعبث، لا بالخصام والحسد، بل البسوا الرب يسوع المسيح، ولا تصنعوا تديباً للجسد، لأجل الشهوات" (رومية ١٣: ١١-١٤).

إن الانجيل رسالة شخصية لك أيها القارئ الحبيب، ليتك تفتحه كل يوم - كسندوق بريد - وتقرأ الرسالة الواردة لك من الرب يوماً بيوم ...



- + ربما هي رسالة تعزية ... حينما تكون في ضيقة.
- + أو هي رسالة إنارة ... حينما تكون في حيرة.
- + أو رسالة تبكيت ... حينما تكون في خطيئة.
- + أو رسالة توبيخ وإنذار ... حينما تكون في إستهتار.
- + أو رسالة حب ... حينما تتحرك مشاعرك نحو الله.
- + أو رسالة وعد ... حينما تكون خائفاً من شيء أو من شخص.

نعم هي رسالة شخصية تتغير بحسب ظروفك، فالحبيب الإلهي يعرف أعماقك، وكل ما يعتل في نفسك، وسيقدم لك الوجة المناسبة، والإرشاد البناء !!

ختاماً ...

- + افتح أيها الحبيب قلبك وعقلك. قبل أن تفتح انجيلك.
- + ثم افتح انجيلك كل يوم بإحساس المتلقى لرسالة شخصية.
- + وسوف تسمع صوت المسيح يخاطبك شخصياً :
- ”أيها الشاب ... لك أقول قم“

” لك أقول “ ... إنها :

كلمة ٢ إلهية

في البدء كان الكلمة ...

بهذه العبارة البليغة. حدثنا يوحنا الحبيب. عن أصل الوجود. الله الأب. وعن عقله الإلهي. اللوغوس. الكلمة. الابن ! فالبدء هنا ليس بداية زمنية. ولكنه يعنى « فى الأصل » حين لم يكن شيء ما موجوداً فى الكون. قبل كل الوجود. وأصل كل الوجود. واجب الوجود. وموجد الموجودات. علة كل العلل وسبب كل الأسباب ... كمن الله الأب. الذات الإلهية !

وفى نفس هذه الأزلية. كان الابن. اللوغوس. العقل. الحكمة الإلهية. فالابن هو عقل الذات. والذات هى وجود الابن. إذ أن الابن مولود من الأب قبل كل الدهور. نور من نور. إنه حق من إله حق ! والولادة هنا أزلية. أبدية. مستمرة. دون انفصال. ودون فارق زمنى. ودون أكبر وأصغر :

+ أزلية . ” الرب قناتى أول طوبىه عن قبل أعماله (أى قبل كل المخلوقات). منذ القدم (أى قبل الزمان). منذ الأزل مسحت. منذ البدء ... إذ لم يكن قد صغ الأرض بعد ... لما نبت السموات. كنت هناك أنا ... كنت عنده صانعاً“ (أى خالقاً) . لأن الأب

(الذات الإلهية) خلق الكون بالإبن (الحكمة الإلهية).

+ أبدية ... لأن من ليس له بداية، ليست له نهاية، فالله لا نهائى غير محدود، ولا توجد سوى لا نهاية واحدة، أزلية أبدية، هي لا نهائية الله، بأقانيه الثلاثه وجوهه الواحد.

+ مستمرة ... فهي ولادة روحانية غير جسدية ولا مادية ولا زمنية، لذلك فهي ولادة مستمرة، فالابن (الحكمة الإلهية) مولود دائماً من الاب (الذات الإلهية). الذى منه ينبثق الروح (الحياة الإلهية) ...

+ دون انفصال ... فولادة الكلمة من العقل، لا تعنى انفصالها عنه، فأنا أقول فكرة، أضعها فى ورقة، أو على شريط كاسيت، أو فى أذن إنسان، تكن هذه الفكرة وتلك الكلمات لا تنفصل عن عقلى، إذ يمكنى أن أصدرها مرة أخرى وبصور متعددة ... إنها كولداتة النور من النار. هناك ولادة لعدا فالنور يختلف عن النار ويتميز عنها، ولكنهما جوهري واحد، ويستحيل أن يفصلهما أحدهما عن الآخر ...

+ دون فارق زمنى ... فهي ليست كولداتة الأيوين للأولاد، هناك فارق زمنى حتماً ... لكن ولادة الإبن من الاب ليس فيها فارق زمنى لثلاثة أسباب :

١ - إبيها ولادة فوق الزمان، فى الأزلية السحيمة.

٢ - وهى ولادة روحية، كولداتة النور من النار، أو الكلمة من العقل.

٣- وهى ولادة أقبوم من أقبوم فى جوهر واحد، وكل أقبوم أساسى للآخر، وبدونه لا يقوم الجوهر الإلهى، فالآب ذات الجوهر، والإبن حكمة الجوهر، والروح حياة الجوهر... هل نتصور لحظة يفترق فيها أحدهم عن الآخر؟ ... هل نتصور أن تكون الذات فى لحظة - وحاشا لله - دون حكمة (الإبن)، ودون حياة (الروح) ؟ أو أن نتصور الحياة الإلهية (الروح) دون حكمة (الإبن) وذات (الآب) ؟ مستحيل!!
دون أكبر وأصغر... ليس فقط من جهة الفارق الزمنى، ولكن أيضاً من جهة المساواة فى الجوهر الواحد، " أنا فى الآب والآب فى " (يو ١٤: ١٠)، " أنا والآب واحد " (يو ١٠: ٣٠). لهذا نهتف فى قانون الايمان قائلين : « نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق، من إله حق، مساو للآب فى الجوهر ». وكلمة مساو تعنى مساواة الأقبومين فى الجوهر الواحد. فهما واحد فى الجوهر.

لكن هذه الوحدة يمكن أن تتم بين أصغر وأكبر، يصيران واحداً... أما فى الثالوث القدوس فالآب والإبن متساويان تماماً فى الأقبومية، فى الجوهر الواحد.

أيها الشاب... لك أقول

إن الكلمة الذاتى، اللوغوس، الحكمة الإلهية، يتكلم الآن...



فنحن أمام كلمتين :

- الكلمة الذاتى ، اللوغوس ، الإبن .

- الكلمة المنطوقة ، من فم اللوغوس الإبن .

لذلك « فالكلمة » اللوغوس : مذكر ، العقل ، الإبن . - والكلمة

المنطوقة « أقول » : مؤنث ...

الكلمة اللوغوس هو سر الحياة ، " فيه كانت الحياة ،

والحياة كانت نور الناس " (يو ١ : ٤) ... وفى العهد

التقديم نقراً : " فى البدء خلق الله السموات والأرض

(الله الآب) ، وكانت الأرض خربة وخالية ، وعلى وجه الغمر ظلمة ،

وروح الله (الروح القدس) يرف على وجه المياه ، وقال الله (الله

اللوغوس الكلمة) ، ليكن نور فكان نور " (تك ١ : ١ - ٢) .

إذن فالرب يسوع ، حينما التقى بالجمع الحامل للنعمش ، ورأى

دموع أمه الأرملة ، تحنن عليها ، وقال لها : « لا تبكى » !!

ولكن هذه الكلمة إذا ما صدرت من إنسان عادى ، فإنها تكون

كلمة عزاء لا تستطيع أكثر من البوامسة ... أما الرب يسوع

« الكلمة » ، فكلبته محببه . وإذا قال للمرأة : « لا تبكى » ، فهو قادر

على أن يكفكف دموعها . ويمسح أحزانها . ويعيد إبنها إلى الحياة .

إنها إذن كلمة قادرة على الإحياء ... فبمجرد أن قال للشاب :

"أيها الشاب لك أقول قم " ، جلس الميت ، وابتدأ يتكلم . فدفعه

إلى أمه... إن «الكلمة... نطق» بكلمة... «فتكلم» الغلام الكلمة
الذاتي. نطق بالكلمة البهيمية. فأعاد للشباب نصته، قادماً من صوت
الأموات. ومستعياً بحياة جديدة.

كان صوت... وإذا رعش :

أخرج الرب حزقيال النبي . وأنزله في وسط بقعة ملائمة
عظاماً كثيرة جداً . وبأية جداً . ثم سأله : " يا ابن آدم ،
أتحيا هذه العظام ؟ " فأجاب حزقيال النبي : " يا سيد
الرب ، أنت تعلم " . فأمره الرب أن يتنبأ على هذه العظام
ويقول لها : " ايها العظام اليابسة ، استعنى كلمة الرب... هأنذا
أدخل فيكم روحاً ، فتحيون !! وأصع عليكم عصباً ، وأكسيكم
لحماً ، وأسط عليكم جنداً . وأجعل فيكم روحاً فتحيون ، وتعلمون
أني أنا الرب " (حزقيال ٣٧ : ١-٦) .

وقد كان... إذ يقول حزقيال النبي : " فتنبأت كما أمرت ،
ويبسا أنا أيضاً ، كان صوت ، وإذا رعش ، فتنازعت العظام ، كل
عظم إلى عظمه ، وطرقت وإذا بالعضب واللحم كسها ، ووسط
الجسد عليها من فوق ، وليس فيها روح . فقال لي : " تنبأ يا ابن
آدم ، وقل للروح ، تمكنا قال السيد الرب : " هلم يا روح من
الرياح الأربع . وهب على هؤلاء القتل ، فحيون " . فتنبأت كما
أمرني ، فدخل فيهم الروح ، فحيوا ، وقاموا على أقدامهم ، جيش
عظيم جداً جداً (حزقيال ٣٧ : ٧-١٠) .

إن كلمة الرب تحيي الإنسان الهانت بالخطيئة. ليصير جندياً بأسلحة في جيش الخلاص، جيش عظيم جداً جداً. وما هذا الجيش العظيم إلا الكنيسة المقدسة. التي سلاحها الإيمان لا السيف. والرب لا المدفع. تحتاج بنورها وعريتها فلول الظلمة، والجالين في كورة الموت، وتسكب فيهم من روحه القدوس حياة التوبة والخلود !!

الم يقل سليمان الحكيم عن الكنيسة المقدسة : "من هي المشرقة مثل الصباح، جميلة كالقمر، طاهرة كالشمس، مرهبة كحيش بأثوية ؟!" ...

نعم ... هي الكنيسة البديعة الوادعة، القوية الهادئة، المحبة الباذلة، المضيئة الجميلة كالقمر، تعكس أنوار عريتها. ثم إذ تتقنيه داخلها، تصير هي نوراً للعالم، وشمساً مشرقة، وجيشاً مرعباً. ترتعب منه كل الشياطين. وأبواب انجحيم لا تقوى عليها !!

لهذا فبعد أن أقام الرب يسوع الشاب. « دفعه الى أمه » ؟ ومن هي أمه إلا الكنيسة الحنون، الحضان الدافئة. الذي ولدنا من رحمته. جرن المعمودية، فصرنا أبناء الله، وورثة الملكوت ؟

إن كل من يقوده روح الله إلى التوبة، يجب أن يدخل إلى عضوية الجسد المقدس، بالمعمودية والإيمان، ويتحد بالرب في الإفخارستيا. بعد أن صار هيكل للروح بالميرون. وهنا ينمو هذا

الإنسان الجديد. ففي بيت الرب كل الدم. وكل الإرتواء...
”يروون من دسم بيتك. ومن نهر نعتك تسقيهم“ (مزور ٣٦: ٨)

ولهذا ترتب الكنيسة لمن يعتمد طفلاً إشبينا يربيه في حضن الكنيسة. إلى أن يسلمه إلى الأب الكاهن. « فلا خلاص خارج الكنيسة ». بمعنى « لا خلاص لعضو في الجسد، إذا انفصل عن بقية الجسد ». حيث الرب يسوع هو رأسه. والقديسون في السماء. والمؤمنون على الأرض هم بقية أعضائه.

فتشوا الكتب ... لكم فيها حياة :

إذا كان الكلمة الذاتي. يحيينا بكلمته المنطوقة أو المكتوبة. فكم ينبغي علينا أن نفتش الكتب المقدسة ؟ ألم يقل لنا الرب بفمه الطاهر : «فتشوا الكتب، لأنكم تظنون (أى تعتقدون) أن لكم فيها حياة أبدية. وهي انتم تشهد لى» (يو ٥: ٣٩) وقد عاتب الشعب قائلاً : ” لا تريدون أن تأقوا إلى، لتكون لكم حياة“ (يو ٥: ٤٠).

ألم يقل الرب : ”إن من يسمع كلامي، ويؤمن بالذي أرسلني، فله حياة أبدية؛ ولا يأتي إلى دبنونة، بل قد إنتقل عن الموت إلى الحياة“ (يو ٥: ٢٤) ؟ ألم يخبرنا بأنه ”فاني ساعة، وهي الآن، حين يسمع الأموات صوت ابن الله، والسامعون يحيون“ (يو ٥: ٢٥) ؟ ألم يقل لنا : ”أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي، ولو مات، فسيحيا“ (يو ١١: ٢٥) ؟

الرب هو الحياة، "وهذه هي الحياة الأبدية، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يو ١٧: ٣)، ومن يحيا للرب، يكون أصلاً قد مات عن الترابيات، واتجه إلى السمويات: "لأنكم قد متم، وحياتكم مستترة مع المسيح في الله، متى أظهر المسيح حياتنا، فحينئذ تظهرون أنتم أيضاً معه في المجد" (كو ٣: ٣، ٤).

أيها القارئ الحبيب ...



- + ثابر على قراءة كلمة الله في الإنجيل
- + وعلى سماع كلمة الله في الكنيسة .
- + وعلى حفظ كلمة الله في قلبك .
- + وعلى تنفيذ كلمة الله في حياتك .
- + وعلى تقديم كلمة الله لآخوتك .

حينئذ ينطبق عليك قول الرب يشوع : « لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك، بل تلهج فيه نهاراً وليلاً، لكي تتحفظ للعلل حسب كل ما هو مكتوب فيه، لأنك حينئذ تصلح طريقك، وحينئذ تفلح » (يش ١: ٨).

طوبى لمن كانت " في ناموس الرب مسرته...
وفي ناموسه بلهج نهاراً وليلاً...
فيكون كالشجرة المفروسة عند مجاري المياه...
التي تعطى ثمرها في أوله... وورقها لا يبذبل...
وكل ما يصعه ينجح " (مز ١: ٣٠٢).

” فم ” ... إنها :

قيامه ٢ شاملة

حينما نادى الرب قائلا : ” أيها الشاب ، لك أقول فم “، كان يمنح هذا الشاب قيامة شاملة، نابعة من قيامته هو، له المجد. فإن كانت الخطيئة قد أورثتنا الموت، فالرب يسوع هو سر القيامة والخلود. ” عن آمن نبي، ولو مات، فسيحيا “ (يو ١١: ٢٥).

الموت الشامل :

إن خطيئة الإنسان أورثته الموت الشامل الـ وحينما قال الرب لأدم وحواء أن يأكلا من كل شجرة الجنة، بها فيها شجرة الحياة، كان يقصد أن يعيشا معه إلى الأبد. فشجرة الحياة هي الرب يسوع. الذي قال لنا : ” من يأكلني بحياتي “ (يو ٦: ٥٧). ولكن حينما اختار أبوانا الأولان طريق العدم، والكبرياء، والإنفصال عن الله. مقطعا في موت شامل، ذي أربعة أبعاد. فهو :

١ - موت جسدي :

فذلك الجسد الذي خلق من تراب، ولكن بفتح قدسية من الله. كان مؤهلا للخلود، يتغير في طريقة عين. إلى جسد نوراني

يرث الملكوت، تماماً كما مستغير أجساد القديسين الأحياء. يوم
مجيء الرب الثاني: " هوذا سر أقوله لكم، لا ترفد كلنا، ولكن
كلنا نتغير، في لحظة، في طرفة عين، عند البوق الأخير، فإنه
سيبوق، فيقام الأموات عديني فساد، ونحن نتغير، لأنه هذا الفاسد
لا بد أن يلبس عدم فساد، وهذا المائت يلبس عدم موت " (١ كو
١٥: ٥١-٥٣).

ليس هناك مشكلة إذن، أن تحيا أجسادنا في جنة عدن، إلى
لحظة التغيير إلى أجساد روحانية. والانطلاق إلى الملكوت، بعد
أن نكون قد اجتزنا اختبار الإرادة، فنختار الله وترفض العدو،
تماماً كما حدث مع الملائكة الأبرار، الذين اختاروا الحياة مع الله،
ورفضوا تمرد إبليس !!

ولكن حينما دخلت الخطيئة ببارادتنا، سقطت أجسادنا تحت
حكم الموت، فلم تعد تأكل من شجرة الحياة - لتلا تحيا إلى الأبد
في الفساد الذي طرأ عليها - وأصبحت تحت حكم الأرض
الملعونة، ذات الشوك والحسك، والطبيعة المتمردة، ذات
الكوارث والأمراض، وصار لزاماً عليها أن تعود إلى التراب كما
كانت، في انتظار الفادي المخلص، والقيامة العامة.

٢ - موت زوحي :

فالخطيئة يصحبها أيضاً موت زوحي، بمعنى الانفصال عن الله،
وهذا ما حدث مع آدم وحواء ونسلهما، فالكل أصبحوا خارج

جنة عدن، وخارج الفردوس المحروس بملائكة !!

وهذا ما نختبره اليوم في حياتنا العملية. فحينما نحيا في الخطيئة، نشعر أن هوة فصلتنا عن الله، فإله قدوس، وعيناه أظهر من أن ننظرا الشر. " السماء ليست بظاهرة قداسه، وإلى علانته ينسب حماقة " (أى ٤: ١٨)، " انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات " (عب ٧: ٢٦)، " ساكناً في نور لا يدنى منه " (أى ٦: ١٦).

إذن فالاتصال بالله، ونحن في حال الخطيئة، مستحيل، لأن، صلاة الأشرار مكرهة للرب « (أم ١٥: ٨). ولكن التوبة وحدها هي الكفيلة بإختراق تلك الحجب الكثيفة التي تفصلنا عن الله.

وهي القدرة أن تدخل بنا إلى رحاب القدير، وحضرة القدوس. نعم، فهي تقدر وتقتدر. فالرب لا يطلب منا سوى رجوع القلب، وسيكون في إنتظارنا، ويفرح بعودتنا.

٢ - موت أدبى :

فالخطيئة نزلت بكرامة الإنسان إلى التراب والهوان !! التراب، لأن جسده سينزل إلى التراب فعاد، يأكله الدود !! والهوان، لأن الإنسان سيترك منزلته كابن لله، ليصير عبداً لإبليس !! ما أعظم الفرق !! ابن الله يتحول إلى عبد لإبليس !! بل إن الطبيعة الجامدة والحية مستمرد عليه، فالبراكين والسيول والفيضانات والزلازل ستل منه، والميكروبات الضارة والوحوش المفترسة ستتمكن

منه !! نعم، فقد الإنسان كرامته كتاج للخليقة . وكأمن للكون، يوم
سلم نفسه لمشورة إبليس، وطموحات الذات !! وشباب اليوم،
يحسون بهذه المهانة، كلما انحرفوا وراء الشهوات، فمزقتهم
الأمراض، وما الايدز إلا علامة مسائية تدعو الناس إلى العفة
والطهارة، فلا وقاية منه حتى الآن إلا بالتقاسة !!

٤ - موت أبدي :

فالحكم بالموت لم يكن للجسد فقط، بل للروح التي صاحبته
في رحلة التمرد والسقوط، ولذلك كان الموت موتاً أبدياً، إذ
ستنتهي الخطيئة بالإنسان إلى خلود العذاب، وعذاب الخلود !!

لقد خلقنا الله للأبدية، "جعل الأبدية في قلوبهم، التي
بلاها لا يدرك الإنسان العمل الذي يعمله الله من البداية إلى
النهاية" (جا: ٣: ١١)، ولكن نوع الأبدية التي منحناها، هو من
إختيارنا نحن، فمن عاش ملكوت الله هنا، سيدخل إليه هناك
"ها ملكوت الله داخلكم" (لوقا: ١٧: ٢١).

ومن استهان بالأبدية المجيدة مع الله سيحرم نفسه منها
هناك، "يمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي، والابرار إلى حياة أبدية
" (مت: ٢٥: ٤٦).



القيامة الشاملة :

وكما كان الموت، هكذا تكون القيامة !!

١ - قيامة جسدية :

فلقد وعدنا الرب، بأن أجسادنا هذه، مستقوم أجساداً
تورانية، روحانية، مساوية، لا يتسلل إليها المرض، ولا ينال
منها الموت، ولا تشيخ مع الزمن، ولا تتحكم فيها الخطيئة !
" هكذا أيضاً قيامة الأموات، يزرع في فساد، ويقام في
عدم فساد. يزرع في هوان، ويقام في مجد. يزرع في ضعف،
ويقام في قوة. يزرع جسماً حيوانياً، ويقام جسماً روحانياً " (١ كو ١٥: ٤٢-٤٤).

إذن فسوف نخلع جسد الضعف والمرض والخطيئة، لنلبس
جسد النور والقداسة والخلود ... " وكما لبنا صورة
الترايب، سنلبس أيضاً صورة الساوي ... ان لحمنا ودمنا
لا يقدران أن يوتا ملكوت الله، ولا يرت الفساد عدم الفساد " (١ كو ١٥: ٤٩، ٥٠)، " فإن سيوتنا نحن هي في السموات،
التي منها أيضاً ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح، الذي سيغير
شكل جسد توأصعنا، ليكون على صورة جسد مجده " (في ٣: ٢١، ٢٠).
يا له من مجد عظيم ! سنلبس نفس صورة جسد
الرب يسوع في القيامة ! ذلك الجسد الذي كان يدخل والابواب
مغلقة ! لا يجوع ولا يعطش، لا يمرض ولا يخطئ. لا
يشيخ ولا يموت ! الجسد الذي سعد به الرب إلى السموات،
أمام أعين تلاميذه !

هذا رجاؤنا : " ومنتظر قيامة الأموات " . فالقيامة بداية حياة الخلود، التي تبدأ ولا تنتهي. وكما إشتراك الجسد مع الروح في جهادات التوبة والنمو، كذلك يشترك معها الآن في ميراث المجد "من يغلب، فسأعطيه أن يجلس في عرشي، كما عسيت أنا أيضاً، وجلست مع أبى في عرشه" (رؤ ٣: ٢١).

٢ - قيامة روحية :

+ " إسقط أبها النائم، وقم من بين الأموات، فيضىء لك المسيح " (أف ٥: ١٤).

+ " نأى ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات (بالخطيئة) صوت ابن الله، والسامعون يحيون " (يو ٥: ٢٥).

- " وأنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا... ونحن أموات بالخطايا، أحيانا مع المسيح ... وأقامنا معه، وأجلنا معه في السموات في المسيح يسوع " (أف ٢: ١، ٥، ٦).

+ " فدُفنا معه بالمعمودية للموت، حتى كما أقيم المسيح من الأموات، هكذا نلكن نحن أيضاً في جدة الحياة (أى الحياة الجديدة) " (رو ٦: ٤).

+ " لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه شبه موته، نصير أيضاً تقياعته " (رو ٦: ٥).

- إشارته ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى، هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم " (رؤ ٢٠: ٦) ... والقيامة الأولى هي قيامة التوبة.

إذن فالدعوة أمامنا أن نقوم من موت الخطيئة، ونترك قبروت هتاوة (أى قبور الشهوة)، لندخل إلى الحياة الروحية. حيث يقود روح الله أرواحنا، وتقود أرواحنا أجسادنا. وهذه الحياة الروحية تبدأ بالمعمودية، التى فيها نموت ونقوم مع الرب. وتتجدد طبيعتنا، وتستمر بالتوبة المتجددة (الميطانيا). حيث تتجدد أذهاننا بروح الله وتختتم بتغيير الجسد، حينما نلبس الجسد السماوى، لنحيا مع الله إلى الأبد.

٣ - قيامة أدبية :

ولا شك فى ذلك !! فما أسعد أولاد الله بالههم !! وما أمجد أولاد الله فى كرامتهم !!
+ "أنظروا أية محبة أعطانا الآب، حتى ندعى أولاد الله" (يو ١: ٣١).

+ "أيها الأحياء، الآن نحن أولاد الله، ولم يظهر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله، لأننا سراه كما هو" (يو ١: ٣٠).

+ "نظير القدوس الذى دعاكم، كونوا أتم أيضاً قديسين، فى كل سيرة" (١بط ١: ١٥).

+ "أما كل الذين قبلود، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله، أى المؤمنون بأسمه، الذين ولدوا ليس من دم، ولا من عشية جسد، ولا من عشية رجل، بل من الله" (يو ١: ١٢، ١٣).

+ " صلوا أنتم هكذا : أبانا الذى فى السموات " (مت ٦ : ٩) .
 + " أيها الآب، أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى،
 حيث أكون أنا، لينظروا مجدى الذى أعطيتنى ... أيها الآب
 البار العالم لم يعرفك، أما أنا فعرفتك، وهؤلاء عرفوا أنك
 أرسلتنى، وعرفتهم اسمك، وسأعرفهم، ليكون فيهم الحب الذى
 أحببتنى به، وأكون أنا فيهم " (يو ١٧ : ٢٤-٢٦) .
 + " أنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى، ليكونوا واحداً،
 كما أننا نحن واحد، أنا فيهم وأنت فى، ليكونوا مكتملين إلى
 واحد " (يو ١٧ : ٢٣، ٢٢) .

مجد فريد. معد لأولاد الله، فى هذا الزمان وفى الدهر الآتى،
 إذ يرتعب منهم عدو الخير، وتتسلل الخطيئة من كيانهم هاربة،
 يفعل النعمة الإلهية، وأمانة الجهاد البشرى، ثم فى النهاية يهزمون
 الموت بالقيامة، والزمن بالخلود، وشقاء الأرض بسعادة السماء !!

٤ - قيامة أبدية :

+ " فالإنسان ذاهب إلى بيته الأبدى " (جا ١٢ : ٥)، والرب
 وعدنا قاناد : " فى بيت أبى منازل كثيرة، وإلا فإنى كنت قد
 قلت لكم : أنا أمضى لأعد لكم مكاناً، وإن مضيت وأعددت لكم
 مكاناً، آتى أيضاً وآخذكم إلى، حتى حيث أكون أنا، تكونون
 أنتم أيضاً " (يو ١٤ : ٢، ٣) .

+ " لأن حجة ضيقنا الوفتية، نشيء لنا أكثر فأكثر. نحل مجد،
 أبدياً. ونحن شير ناظرين إلى الأشياء التى توى، بل إلى التى لا

ترى، لأن التي ترى وقتية، وأما التي لا ترى فأبدية. لأننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضي، فلما في السموات بناء من الله، بيت غير مصنوع بيد، أبدى " (٢كو٤: ١٧-١٨، ١٥-١٦)

+ "لِي إِشْتِهَاءٍ أَنْ أَنْطَلِقَ، وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَلِكَ أَفْضَلُ جِدًّا" (في ١: ٢٣).

هو إحساس المؤمن، أن كنزه هو في السماء،
وحيث يكون الكنز، يكون القلب. لهذا أوصانا
الآباء: «أذكر ملكوت السموات، لتتحرك فيك
شهوته» ...

هذا

إن أمجاد الخلود، والحياة الأبدية مع الله وملائكته
وقديسيه، هي شهوة القلب المسيحي، الناظر إلى فوق!

هذه هي القيامة الشاملة التي يريد الرب أن يمنحنا إياها،
فما المنفعة أن يقوم الشاب بالجسد، ليعود ميتاً بالروح؟! إن
قيامة الروح هي دعوة الرب إليك، أيها القاريء الحبيب، قيامة
التوبة، التي بها نجدد معموديتنا، بلوغاً إلى القيامة العامة،
والجسد النوراني، والخلود الدائم.

لهذا فبعد أن أقام الرب الشاب «دفعه إلى أمه». ومن هي
الأم غير الكنيسة الحانية، التي لا خلاص خارجاً عنها، فهي معاً
إلى الكنيسة، مدينة الأحياء والإحياء!!



« دفعه إلى أمه » والأم هي ...

كنيسة ٤ راعية

بعد أن أقام الرب ابن الأرملة. «* دفعه إلى أمه». والأم هنا هي رمز للكنيسة. فبعد أن يتوب الشاب عن خطاياها. ويقوم من قبور الخطيئة. عليه أن يلجأ إلى الكنيسة. بيت الملائكة. ومستشفى النفس والجسد والروح !!

- + لقد استمع الشاب إلى رسالة شخصية ... «أيها الشاب»
- + ثم إلى كلمة إلهية ... «لن أقول»
- + فقام قيامة شاملة ... «قم»
- + ودفعه إلى أمه ... الكنيسة.



هذا هو مسلسل الخلاص، للنفس البعيدة اثنائية، ففي نهاية المطاف تأتي ضرورة «العضوية الكنسية»، فلو أن هذا الشاب كان قد اعتمد وهو طفل، ثم انحرف، والآن يريد الرجوع والتوبة، فأمامه باب الكنيسة مفتوحاً. وأب الاعتراف

* في ترجمات أخرى « أعطاه » أو « سلبه » Handed
Delivered, أو « أعاده » Gave him back.

في إنتظاره، « ودموع التوبة هي جرن ثان للعمودية »
(القديس يوحنا الدرجمي). أما إذا تاب الانسان وأمن بالرب في
سن متقدم، فإن عليه - أيضاً - أن يلجأ إلى الكنيسة، لتجده
بالروح في المعمودية، وتدشنه في الميرون، وتثبته في المسيح
بالتناول، وتخلق منه عضواً حياً في جسد الرب.

والخلاص داخل الكنيسة، وحسب الكتاب المقدس، عملية
متراصة الحلقات :

أولاً : الأسرار المقدسة :



١ - في المعمودية ... تجديد للإنسان :

فالمعتاد يموت مع المسيح، ويقوم مع المسيح، في حياة
جديدة، فيها إصطبغ « بلون » جديد، إذ خلق فيه إنسان
جديد، ينمو في البر وقداسة الحق.

+ وفيها إنتقل من الموت إلى الحياة، بالروح القدس.

+ وفيها إستنار آتياً من حجرة المعمودية في الشمال الغربي،
حيث الغرب رمز الظلمة، والشمال رمز المهانة، إلى الجنوب
الشرقي، حيث الشرق رمز النور، شمس البر، والجنوب رمز
اليمين والكرامة ؛. وهكذا يرتدى المعمد ثياباً بيضاء رمز
النقاء، ويربط بزئار أحمر رمز العهد مع الضادى.

٢ - وفي الميرون ... قدشين للكيان :

إذ يرشم الأب الكاهن الطفل المعمد ٣٦ رشماً يرى البعض أنها حاصل ضرب ٣ × ١٢ رمز الثالوث العامل في الرسل، وتنتشر الصلبان بحكمة بليغة لتقدس :

- ١- الفكر ... من خلال صليب على الرأس.
- ٢- الحواس ... من خلال ٧ صلبان على المنخارين والفم والعينين والأذنين.



- ٣- القلب ... من خلال صليبين على القلب والصرة.
- ٤- الإرادة ... من خلال صليبين أعلى وأسفل الظهر.
- ٥- الأعمال ... من خلال ١٢ صليب، ٦ على كل ذراع، ٢ على كل مفصل.
- ٦- الخطوات ... من خلال ١٢ صليب، ٦ على كل ساق، ٢ على كل مفصل.

وهكذا كما ندشن المذابح والأواني والأيقونات، يتم تدشين المعتمد ليصير هيكل للروح القدس، تتميماً للقول الإنهبي: " أما تعلمون أنكم هياكل الله، وروح الله يسكن فيكم " (١ كو١: ١٦).

٣ - وفي التناول ... ثبات في المسيح :

إذ يتناول المعتمد من جسد الرب ودمه (أو الدم فقط إذا كان رضيعاً)، بهدف أن يشبث في الرب، ويشبث الرب فيه، تتميماً

للموعد الإلهي: "من يأكل جسدي ويشرب دمي، يثبت في، وأنا فيه" (يو ٦: ٥٤).

وهكذا من خلال الإفخارستيا، يتحد المعتمد بالرب يسوع رأس الكنيسة، وبمحفل القديسين السمايين، وباخوته المؤمنين المجاهدين على الأرض. ويتحول بذلك إلى عضو حي في جسد المسيح، له دوره وخدمته وشهادته، التي يؤديها بأمانة خدمة للجسد ككل.

٤ - وفي التوبة ... معمودية ثانية :

إذ أننا ندنس ثوب المعمودية الأبيض الطاهر، بخطايانا وآثامنا، ونحتاج إلى دموع التوبة، نذرفها في انسحاق. دموع العين أو دموع القلب، ثم نعترف أمام الله في حضرة الأب الكاهن " وكيل سر الله " (١كو ٤: ١)، الذي إذ يفحص توبتنا بالروح القدس العامل في سر التوبة، يعطينا الحل من فم الله. وإذا يحس بآثامنا ومشاكلنا وتساؤلاتنا، يأخذ من روح الله الإرشاد المناسب، لتستقيم حياتنا، وتنمو، وتتحرك في طريق الملكوت.

٥ - وفي مسحة المرضى ... شفاء شامل :

فهو سر يتم فيه شفاء النفس والروح. وربما الجسد أيضاً، حسب مشيئة الله ... وليس أهم من الشفاء الروحي. فالروح هي الأبقى. أما الجسد فحتى إذا أصيب بالمرض فكثيراً ما يكون

ذلك إنماء نلروح الـ وذبيحة حب لله !! لذلك يربط معلمنا يعقوب شفاء الروح بشفاء الجسد. إذ كثيراً ما يكون مرض الجسد ناتجاً عن انحراف الروح بالخطية. من هنا تجدد التوبة والاعتراف. قبل مسحة المرضى. والزيت هنا إشارة إلى الإستنارة. والشفاء وعمل روح الله فى الإنسان.



٦ - وفى الزيجة ... اتحاد وخلص :

فالنزواج المسيحى يهدف إلى :

أ - إتحاد إثنين فى المسيح بالمحبة الروحية المقدسة (أغابى)
 ب - تعاون فى الحياة " أصنع له معيناً نظيره " (تك ٢ : ١٨) .
 ج - وإهتمام بخلص النفس ... " فالنزواج أصلح من التحرق " (١كو ٧ : ٩) .

د - وإستمرار للنوع البشرى ... " أنمروا، واكثروا، واملاؤوا الأرض " (تك ١ : ٢٨) .

هـ - وإنماء لعدد القديسين ... فالبيت المسيحى يربى أولاده فى مخافة الله. وحبس الكنيسة. ويخلق منهم قديسين " أما أنا وبيتى فنعمد الرب " (يش ٢٤ : ١٥) ، " هانذا والأولاد الذين أعطانيهم الله " (عم ٢ : ١٣) .



٧ - وفى الكهنوت ... دعوة وتكريس :

إذ من سيخدم كل هذه الأسرار السابقة ؟

لابد من نمو بعض الأعضاء في الحب والخدمة والإثمار. لكي
 يسبحوا ويساموا أساقفة وكهنة وشمامسة للقيام بالخدمات
 المطلوبة : الاسقف للرئاسة وللرعاية، والكاهن لخدمة الأسرار
 والافتقاد، والشمامسة والشمامسات للخدمات الأخرى كالترنيم
 (الابساتس) والتعليم (الاغسطس) والافتقاد (الدياكون
 والابدياكون) والتدبير (الارشيدياكون). وهكذا يهتم الشمامسة
 والشمامسات بالأطفال والشباب والأرامل والفقراء ... الخ.

ثانياً : الحياة الكنسية :

فالؤمن الداخل إلى الحياة الكنسية، بعد أن أقامه الرب من موت
 الخطية، يحتاج أن يتغذى ويشبع. كالابن الضال الذي عاد إلى
 بيت أبيه، فاكسى بالبر، وشبع بالموائد الروحية، ولبس خاتم
 البنين الوارثين الملكوت والحياة الكنسية لدينا :

١ - يومية :

أ- فيها ننجد بالله بالصلاة بسواعي الأجبية المقدسة .
 فنأخذ :

- قوة القيامة في صلاة باكر .
- وقوة الروح في صلاة الساعة الثالثة .
- وقوة الغذاء في صلاة الساعة السادسة .
- وقوة الإماتة في صلاة الساعة التاسعة .
- وقوة الاستعداد لنهاية الحياة في صلاة الغروب .



- وقوة دفن خطايانا اليومية مع الرب فى صلاة النوم .
- وقوة إنتظار المجيء الثانى فى صلوات نصف الليل .

ب- كما نقرأ قراءات قطعمارس اليوم لتجد ٩ فصول أو أكثر من الكتاب المقدس بعهديه .

ج- و سنكسار اليوم، لناخذ من قديسى اليوم قوة، وقدوة، وشفاعة .

د- و تسبحة اليوم، لنعبر مع بنى اسرائيل من أرض العبودية، ونشكر مع داود مراحم الرب، ومنتصر مع الثلاثة فتية على أتون نار الخطايا والتجارب والآلام، ومنتقابل مع القديسين فى المجمع والذكصولوجيات، ونسبح مع السمايين فى الهوس الرابع، ونمدح اسم الرب فى ابصالية اليوم، ونمجد سر التجسد من والدة الإلة فى ثيؤتوكية اليوم .

٢- أسبوعية :

- حيث نقدم ذبائح الحب يومى الأربعاء والجمعة، رافضين الاشتراك فى مؤامرة يهوذا ، وطالبين الخلاص بدم الفساذى الحبيب .

- ونفرح بقوة قيامة الرب يوم الأحد، متناولين جسد الرب ودمه الأقدسين... ربما أكثر من مرة فى الأسبوع .

٣ - شهرية :

- إذ نتذكر يوم ٢٩ من كل شهر قبلى البشارة والميلاد والقيامة.

- وكل يوم ٢١ نتذكر أم النور الحنون. الشفيعة المؤتمنة.

- وكل يوم ١٢ رئيس الملائكة ميخائيل.

٤ - موسمية :

- كالأصوام المتنوعة : الميلاد ، ويونان ، والكبير ، والرمل ، والعذراء .

- وأيام كيهك المفرحة ...

- وأيام البصخة المؤثرة ...



وهكذا نحيا مع الكنيسة فى رحلتها المباركة من الأرض إلى السماء. ونشبع من دسمها. ونروى من ينابيع آبائها القديسين، ونخدم كأعضاء فى هذا الجسد المقدس، ونشهد لمسيحنا فى المجتمع الخارجى، والحياة اليومية.

ثالثا : شركة القديسين :

فالمسيحى الأرثوذكسى، لا يحس بالوحدة أو العزلة، أو حتى لا يكتفى بالإحساس بأخوته المجاهدين معه على الأرض، بل يحيا فى شركة كيانية فاعلة، مع القديسين فى السماء.. فهناك صلة عضوية تربطه بهم، وتربطهم به، فهم «سحابة شهود»

ترى وتشاهد، تسند وتصلى، من أجل جهادنا الروحي مع أجناد الشر. لذلك فهناك « صداقة » بين المسيحي المجاهد على الأرض وبين واحد أو أكثر من قديسي الفردوس ... فهذا يختار أم النور، وذلك يتشفع بمارمينا، والثالث بمارجرجس. بإحساس الرابطة الكيانية الحية، العبيقة، والمحسومة.

لهذا يجدر بأولاد الله أن لا يكفوا عن :

- قراءة سير القديسين والتقيسات، لتتحرك فينا رغبة القداسة، وشوق الملكوت.

- الاقتداء بهم في حبهم للرب، وجهاداتهم الروحية، وأمانتهم في حفظ الوصية، تحت تدبير أب روحى.

- التشفع بهم، فهم يحسون بنا، وقادرون على الصلاة والمساندة.

رابعاً : الخدمة والشهادة :

أ - الخدمة : فى المجال الكنسى، فالكنيسة تحتاج إلى كل طاقة، لتخدم من أجل بنيان الجسد كله... وفى رومية ١٦ يضع أماننا معلينا بولس - كمجرد نماذج - إحدى عشر نوعاً من أنواع الخدمة هى :

- | | |
|--------------|-----------------------------------|
| ١ - النبوة. | ٢ - الخدمات العملية (الدياكونيا). |
| ٣ - التعليم. | ٤ - أنواع عظم. |
| ٥ - العطاء. | ٦ - التدبير. |



- ٧- الرحبة .
٨- علاقات المحبة .
٩- الصلاة .
١٠- احتياجات القديسين .
١١- المشاركة الوجدانية .

ب- الشهادة: فى المجال المجتمعى، فالمسيحى يجب أن يكون:

- نوراً ... يمجّد الله ويهدى خطوات الآخرين !!
 - ملحاً ... يذوب ليعطى حياة وطعباً، دون أن يضيع !!
 - وسفيراً ... يسمّى للصّلىح بين الله والناس .
 - وخميرة ... تحوى حياة فى داخلها، وتنشرها فى العجيين كله .
- إن المسيحية أبداً ما كانت انعزالا أو تقوقعاً، بل هى بطبيعتها حية وديناميكية، تنتشر بالحب والخير، وتتحرك بالعبء والخدمة، وتشهد بالنموذج والمثال.
- " يرى الناس أعمالكم الحسنة، فيمجدوا أباكم الذى فى السموات " (مت ٥: ١٦).

وأعمالنا الحسنة يجب أن تظهر من خلال الاحتكاك اليومى داخل وخارج الكنيسة، كما من خلال الخدمة والمحبة داخل وخارج الكنيسة ... فالرب قد أحب العالم كله، لأنه مسيح العالم كله، له المجد !!

رقم الايداع بدار الكتب ٩٣/٣٥٢٢

دار الطباعة القومية بالقاهرة



بطلب من

مكتبة أسقفية الشباب
ص . ب . ١٣٦ العباسية